# الترجمة وحوار الحضارات والثقافات في زمن العولمة

Translation and dialogue of civilizations and cultures in a time of globalization

د. رقية بوقراص

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم – الجزائر

ملخّص :

تشكل الترجمة جسرا للتواصل والتفاعل والتلاقح بين اللغات، ورحلة في الثقافات والحضارات المغايرة، سعيا نحو ارتياد آفاق جديدة وأسئلة وجود وهويات متنوعة ومختلفة ، وقد دفعت أهميتها المهتمين إلى إنتاج خطابات متنوعة حولها، تعاين الدراسة دور الترجمة في خلق حوار وتواصل ثقافي ، في زمن العولمة ، في مجتمع تميزه النمطية التي تفرضها العولمةّ ، وكيف يكون التنوع والاختلاف أداة للاستمرارية في سياق دولي ينفي الأخر ان لم يكن متميّزا وقادرا على الاستمرار.ترمي الترجمة الى بناء جسور التواصل بين الأنا و الآخر في الخطاب الثقافي وتحرص على ابراز الخصوصية الثقافية والذات اللغوية ، بما يسهم في تقريب الحضارات والثقافات ، فتكون الترجمة اداة تضمن التعدد والنوع و الاحترام المتبادل في عولمة وحّدت معايير التواصل وقلّصتها . وعليه تهدف الى تسليط الضوء على دور الترجمة في ترسيخ التبادل الثقافي والمعرفي في عصر العولمة والتقدم **التكنولوجي** ، بحيث تكون اداة لنقل الأفكار والمعارف والثقافات بين الأمم.

**Abstract** :

Translation is a bridge for communication and interaction between languages, and a journey in different cultures and civilizations, seeking new horizons and questions of different and diverse identities. It also aims at bringing together the ego and the other in the cultural discourse, and is keen to highlight the cultural and linguistic specificity, thus contributing to the rapprochement of civilizations and cultures. Translation is a tool that ensures pluralism, kinds and mutual respect in a globalization unified and reduced the communication's standards.

The study aims to shed light on the role of translation in the establishment of cultural and cognitive exchange in the era of globalization and technological progress, so as to convey the ideas, knowledge and cultures among nations and as a means of developing societies.

## مقدمة :

تَحضُر الترجمة بقوة في الكثير من مظاهر الحياة اليومية، بدءا من الأوراق والبيانات المصاحبة للأدوية إلى تلك التي تُبيِّن كيفية استعمال الآلات المنزلية والأخبار الصحافية ، و التلفزيونية والسينما والمسرح والروايات والنصوص القانونية والتقنية أو الدينية والترجمة الفورية في المؤتمرات وكتب الأطفال وغيرها . ويعتبر هذا الحضور الطاغي، في حد ذاته، دليلا على مجتمع مفتوح على رياح العولمة الثقافية واللغوية الذي تتناسل داخله التبادلات الدولية في مختلف الميادين.

فقد أصبحت في العصر الحديث ضرورة حاسمة للانفتاح والتطور الذي يمكن لمجتمع ما أن يعيشه في مختلف المجالات التقنية والعلمية والاجتماعية والثقافية، بل أصبحت العنصرَ الحاسم في تحقيق «مجتمع المعرفة»، الذي يستطيع، عبر امتلاك لغات عديدة، تحقيق التنمية، الثقافية والحضارية والعلمية، عن طريق الاطّلاع على ما ينتجه الآخرون. لم تعد الترجمة مجردَ مسألة أسلوبية ولغوية، بل صارت مسألة حضارية وثقافية، بدونها لا يمكن الانفتاح على الآخر ولا معرفته، بقصد التعايش معه.

الترجمة إذن هي عملية تحويل النص الاصلي المكتوب او المصدر الى لغة اخرى بهدف نقل الحضارة والثقافة والفكر واللغة. اذ تعد العضد والساعد في مد جسور التواصل بين الشعوب والمساعدة على إزالة أسباب الصراع بين الثقافات[1].

تتساءل الدراسة :

**عن مكانة الترجمة في تفعيل حوار الثقافات والحضارات ؟ في عصر تميّزه عولمة متسارعة وشاملة ؟**

ومن أجل الاجابة عن هذا التساؤل تنطلق الدراسة من فرضية مفادها ان تاريخ الحضارات ماهو إلا تاريخ اقتراض كل حضارة من غيرها عبر قرون مع محافظة كل حضارة على هويتها الأصلية ،في ظل اجماع من الخبراء والمختصون بأن قريتنا الكونية لن تستمر إن لم تتعلم البشرية أن تعيش مع بعضها البعض وأن تحطم الحواجز التي خلقتها حول المجتمعات هنا وهناك. ولعل من سمات العولمة الإيجابية تقبل فكرة التعايش السلمي بسهولة أكثر مما مضى .

## أ- **الترجمة كدافع للحضارة:**

لم تكن الكثير من النماذج الحضارية المتقدمة ممكنة بدون الترجمة، لاعتبارات ترتبط أصلا بمتطلبات التطور الحضاري، إذ كلما بلغ هذا الأخير أوجَه، كلما زادت عوامل الانفتاح اللغوي والثقافي على الآخر، المتعدد، وعلى ثقافته، لأن الحضارات المتطورة جدا لا تترجم نصوص ومعارف حضارات أخرى إلا من موقع قوة. لقد كتب غوته، الأديب الألماني في إحدى رسائله الموجهة إلى كارلايل ، سنة ١٨٢٨، قائلا بصدد الترجمة:

**"مهما قلنا عن عدم اكتمال عملية الترجمة، فإن هذا النشاط يظل، على الأقل إحدى المهمات الأساسية والأكثر جدارة بالاحترام في سوق التبادل الدولي"**

لقد حصل الوعي، منذ البداية، أن الترجمة مسألة لا تتعلق فقط بأذواق وقدرات ورغبات فردية، لأن لها دورا هاما وحاسما في التبادلات الثقافية الكونية وفي جعل المجتمعات والحضارات مُساوِقة لزمنها وفي إغناء أنماط الوجود الاجتماعية، التي تحدد طرق عيشها.

تظهر أهمية الترجمة في زمن العولمة من خلال الإحصائيات التي وضعتها منطقة «اليونسكو»، حيث أنتج العالم سنة ١٩٨٢، على سبيل المثال لا الحصر، مائة وخمسين مليون صفحة مترجمة، مستعملا في ذلك مائة وخمسة وسبعين مترجما محترفا، وتوافق كل ذلك مع رقم أعمال بلغ ثلاثة مليارات. و يمكن التذكيربالدور الذي تلعبه الترجمة في السياسة الفرنسية للنشر، عند كل دخولٍ ثقافيٍّ وأدبي.

تشير إحصائيات سنة ١٩٩٠، مثلا، إلى أن عدد الأنواع الأدبية واللغات المترجمة قد بلغ أربعة عشر ألفا، من ضمنها أربعة آلاف كتاب مترجمة، أي نحو ثلث الإنتاج الأدبي والثقافي لتلك السنة. تشير هذه الإحصائيات لوحدها إلى الأهمية القصوى التي تكتسيها الترجمة في حقل التداول الفرنسي، حيث إنها صارت، مع الوقت، إحدى دعائم سياسية النشر التي تؤكد انفتاح الثقافة الفرنسية على مختلف ثقافات العالم، خصوصا مع وجود مترجمين محترفين وميزانيات خاصة بالترجمة، ولولا ذلك لما اطّلع الكثير من القراء المغاربيين على الأدب العالمي، لأن كم المترجَم منه عربيا محدود جدا ولا يرقى، في جودته الترجمية ، إلى مستوى الترجمات الفرنسية.

ب-**<u>الترجمة وعاء لممارسة العنف بين اللغات :</u>**

اللغة هي وسيلة انتقال المعلومة من مكان الي آخر[٢]، أيا كانت أداة هذا النقل. وإذا تم نقل المعلومة بلغة البلد الذي نشأت فيه هذه المعلومة الي بلد آخر يتكلم لغة أخري، فهناك ثلاثة خيارات لا رابع لها يجب أن يحدث أحدها:

- الخيار الأول فهو أن تنتقل المعلومة بلغتها الأصلية، وبالتالي لا يفهمها في البلد المتلقي سوي من يعلم هذه اللغة، وقد يترجمها بعض هؤلاء الي لغتهم ؛
- الخيار الثاني يكمن في أن تتم ترجمة هذه المعلومة الي لغة البلد المتلقي بواسطة مصدر هذه المعلومة لضمان أن تحمل الترجمة نفس الرسالة والمضمون اللذين تحملهما المعلومة في لغتها الأصلية ؛
- الخيار الثالث والأخير هو أن يتم نقل المعلومة عبر طرف ثالث له لغته المختلفة عن لغة الطرفين، المصدر والمتلقي علي حد سواء، وفي هذه الحالة فإن المعلومة تتم ترجمتها الي لغة الطرف الثالث أولا ثم تترجم من هذه اللغة الي لغة الطرف المتلقي لاحقا.

حتى إذا افترضنا نظريا ان الطرف الثالث المشار اليه في آخر الخيارات في الفقرة السابقة ليس لديه أي تحيزات مسبقة أو وجهات نظر ذات طبيعة قيمية أو افتراضات قائمة علي اعتبارات عقائدية أو فكرية، وهو افتراض من الصعب حدوثه علي أرض الواقع انسانيا واجتماعيا وثقافيا وسياسيا، فإن مجرد نقل رأي او معلومة أو تغطية خبرية او تحليلية من لغة إلي أخري عبر لغة ثالثة سيكون محملا بالضرورة بالمرجعيات والمعايير الثقافية والمجتمعية والدلالات التاريخية التي تحملها رموز لغة هذا الطرف الثالث، حتي بدون افتراض أي عمد أو سوء قصد.

هنا تكمن أهمية الترجمة كضمان لأن يكون التواصل بين الثقافات والعقائد والأديان المختلفة مباشرا عبر نقل ما يدور في إعلام دولة عن اوضاعها وتطوراتها ومواقف مجتمعها تجاه قضاياه وقضايا العالم من حوله، الي وسائل إعلام مجتمعات أخري لها لغات وثقافات وعقائد ومخزون فكري وإرث تاريخي مختلف، ويتطلب هذا الأمر بدوره تبادل الترجمة المباشرة للمقالات والتعليقات المنشورة بلغاتها الأصلية في وسائل إعلام بلادها لعرضها في صحف ووسائل إعلام دول أخري لها لغات أخري وخلفية حضارية أو ثقافية أو دينية مختلفة.

الواقع أن الترجمة المباشرة تتطلب نشر تعلم اللغات الاجنبية في الدول المختلفة، وبحيث لا يكون تعليم هذه اللغات الاجنبية مقصورا علي المدارس الخاصة أو الدولية ذات المصروفات المرتفعة التي عادة ما لا تكون

في متناول يد الفئات الوسطي من المجتمع، بل يتعين أن ينتشر تعليم اللغات الاجنبية في المدارس العامة أو الحكومية بالمستوي الذي يسمح لمن يتلقي تعليمه في هذه المدارس بمتابعة ما يكتب علي الاقل بلغة أجنبية واحدة يكون لها طابع دولي.

لكن الترجمة وأهميتها في تيسير حوار الثقافات والأديان لا تقتصر علي تأثيرها الإيجابي في التناول الإعلامي فقط، بل تمتد إلي أبعاد أخري نذكر منها هنا الترجمة للكتب فيما بين اللغات المختلفة، والمقصود هنا تحديدا ليس ترجمة الكتب ذات التوجهات الأيديولوجية أو السياسية، ولكن الأهم هو ترجمة الكتب الأدبية والفنية أو كتب النقد الاجتماعي أو الكتب التاريخية بالاضافة الي كتب الاطفال.

لكن يجب الوعي بأن عملية الترجمة تلك يجب أن تتسم بالانتظام والدورية من جهة وبالاستمرارية والاستدامة من جهة أخري، بحيث لا تقتصر علي عمليات ترجمة عبارة عن مبادرات فردية وعلي فترات متباعدة، ولا أن تتسم بالعشوائية وعدم الانتظام، وعلي أن تشمل عملية الترجمة تلك عددا معقولا من الكتب سنويا في المجالات التي أشرنا إليها، وأن تكون حركة الترجمة ذات اتجاهين وليست مقصورة علي اتجاه دون آخر.

من المهم أن تتسم عملية الترجمة تلك بالانتقائية فيما يتصل بطبيعة الكتب المختارة للترجمة وموضوعاتها، وبحيث تعكس الكتب المترجمة طبيعة المجتمع الذي صدرت عنه أصلا هذه الكتب وسياقه التاريخي وثقافته وعاداته وتقاليده، وتقوم بتوصيلها الي المجتمع او المجتمعات الأخري التي تترجم هذه الكتب الي لغتها او لغاتها، وكذلك من المتعين أن يتم اختيار الكتب التي ستتم ترجمتها بناء علي اهتمامات المجتمع المتلقي وذوقه الثقافي والفني، بحيث تشهد رواجا لدي ترجمتها ونشرها في المجتمع الآخر، وبحيث يتم الأخذ في الاعتبار أيضا معايير الطباعة والتسويق والتوزيع السائدة في المجتمع المتلقي حتي تكون الترجمات صديقة للعين بالنسبة للقارئ في المجتمع المتلقي.

بالتأكيد فإن عملية الترجمة تلك تتطلب تفاهمات فيما بين الدول والمجتمعات يجب ان يندرج فيها أكثر من طرف، في مقدمتها الجهات المعنية بالثقافة في الحكومات وتلك المعنية بالنشر، سواء كانت من القطاع العام أو الخاص، وبالضرورة ايضا المثقفون من الجانبين، بمن فيهم الكتاب والنقاد والشعراء والفنانون والرسامون و غيرهم.

لكن لا يمكن للترجمة أن تتم بدون تعريض اللغة لعنف اللغة الأجنبية المترجَم عنها، خصوصا حين تتم الترجمة من لغة مغايرة في سياقاتها التأويلية ومعجمها وتركيبها اللساني والنحوي للغة الترجمة. هنا بالذات، يقول والتر بنيامين إن مهمة المترجم هي أن يترك بذرة اللغة تنضج على مهل. ليست الترجمة مسألة بسيطة أبدا، لأنها ترتبط بمناطق فكرية ووجودية وبممارسات جماعية وذاتية، لأنها هجرة للنصوص من لغة إلى أخرى، تماما كما هي هجرة للذوات والجماعات من مناطق وجودية وفكرية إلى مناطق أخرى مغايرة. وحين يهاجر النص، يفقد لسانه.

لقد أنجزت الحداثة الكولونيالية تقسيما للعلوم الإنسانية منحت الترجمة موقعا داخله ، لأن هذه الحداثة انبنت بالذات على صراع طبقي لا نهائي بين جماعات بشرية وقوميات، يوازيه صراع لغوي بين أقنومات وسنَن لسانية متنوعة، كل واحدة تروم أخذ حصتها داخل «السوق» اللغوية والثقافية الدولية، عبر التنافس. تتموقع الترجمة ،هنا، في نقطة الربط بين ما هو داخلي خاص بجماعة بشرية محددة وما هو خارجي يربطها بجماعات ثقافية وبشرية أخرى، انطلاقا من المبادئ المتناقضة التي تتحكم في مسألة السيادة الوطنية، من جهة، وفي السوق، من جهة أخرى. يبرز، هنا، منطق السيادة داخل بنية محددة للمعرفة، لأن هذا المنطق متعلق بشرعيتها.

نرى كيف أن ميتافيزيقا الترجمة ، تجمع بين مناطق جيو – سياسية في العالم وبين التقسيمات الانتظامية الخاصة ببناء المعرفة، لأن المتون القابلة للترجمة ترتبط، عموما، بتصورات وبتمثلات لعلاقة الذات بالآخر لا تُعبِّر عن نفسها بواسطة التخيل واللغة فقط، بل أيضا عبر إطارات معرفية تكون واعية أو لا واعية، وهذا، بالتحديد، ما يجعل الترجمةَ ممارسةً اجتماعية كفيلة بمد الجسور مع الآخر وبالحد من اللغة والعلاقة الصدامية معه، لأنه –بكل بساطة– ممكنٌ تاريخي.

إن السياسة الحيوية للترجمة تتجسد هنا، بالضبط، في العلاقة الدينامية مع «الآخر»، الذي لا يُنظَر إليه كاستثناء أو كممانعة، ومع الذات، التي لا ينبغي تمثُّلها انطلاقا من مركزية لاهوتية ميتافيزيقية، كذات مكتفية بنفسها وهويتها المغلقة. إن مهمة المترجم، هنا، والوضع الاعتباري للغة أساسيان لتجاوز النظر إلى الترجمة كمجرد تقنية أو كتجسيد للهيمنة العالمية .

**ج– <u>الترجمة و العولمة :</u>**

تقتضي علاقة الترجمة بالعولمة أن نعاين مفهوم العولمة ، إذ أن الترجمة تنهض بأبجديات التواصل الثقافي الكوني وتحافظ على الخصوصية الثقافية بكل أطيافها الفلكلورية والوطنية والدينية ، بل إن الترجمة تشكل حافزا للإبداع الحضاري أما العولمة فهي تحقق التواصل الثقافي الكوني ولكنها لا تضمن الحفاظ على الخصوصية الثقافية على اعتبار أنها تسعى إلى توحيد المفاهيم والقيم وإلغاء التمايز والتفرد والتعدد في السياق الثقافي العالمي .

وما يشجع على معاينة مفهوم العولمة أن الخطاب الثقافي قد توزع بين مؤيد يرى أن العولمة ،لا تهدد الهوية أو الهويات الثقافية بالفناء أو التذويب ، بل تعيد تشكيلها أو تطويرها للتكيف مع العصر أو هي إكساب الشيء طابع العالمية ، وما يشترك فيه كل الناس باعتباره مشكلا من أشكال توحد العالم المفضي إلى سعادة البشر ومعارض يرى أن العولمة تفضي إلى الاستلاب الثقافي وتدمير الهوية الوطنية وأنبياء العولمة وفلاسفتها لا يكنّون سوى الاحتقار للثقافات الأخرى غير الغربية وهم يصفونها بأنها مناقضة للتقدم وللعلم.

لعل من البداهة القول إن الشعوب غير متطابقة ثقافيا، ولكل شعب خصوصيته التي تمايزه عن غيره. لكن التمايز الثقافي ليس امتيازا ، والاختلاف لا يلغي وجود أواصر إنسانية مشتركة[٣]. وإذا كان هناك اليوم توجه لقيام ثقافة عالمية، فإن دعوة كهذه قد تشكل خطرا في ظل عصر العولمة، الذي وإن كان يمتاز بسرعة هائلة على مستوى انسياب المعلومات وتدفق المعارف، فإنه مع ذلك يسهم في تكريس عدم التكافؤ التكنولوجي والإعلامي، ويوجهها في اتجاه تقليص الهوة بين الثقافات المتنوعة، وبالتالي محاولة صهرها داخل الثقافة العالمية الواحدة، هي ثقافة القطب الواحد، ثقافة الآخر الغربي الذي بدأت أسهمه ترتفع على حساب أسهم الثقافات الأخرى، ومن ضمنها الثقافة العربية.

فالعولمة باعتبارها « حصيلة المستجدات والتطورات التي تسعى بقصد أو من دون قصد إلى دمج سكان العالم في مجتمع عالمي واحد» ، تسعى إلى محاولة إلغاء خصوصيات الثقافات، أي باختصار إلغاء للهوية التي تميز شعبا عن شعب آخر، إلغاء للحضارة والفكر واللغة لصالح اللغة والثقافية الإنجليزية، أي لغة وثقافة القطب الواحد الممثل في الولايات المتحدة الأمريكية. وهذا ما حدا بالبعض إلى اعتبار العولمة مرادفا للأمركة (في إشارة إلى الولايات المتحدة الأمريكية).

في ظل هذه العولمة، فإن المعطيات الراهنة تؤشر إلى أن الوضع بات يتجه أكثر نحو ثقافة الهيمنة والاختراق في الوقت الذي كان فيه الوضع سابقا متجها إلى ثقافة المثاقفة والتعايش ... وأصبحت الترجمة تنتقل هي الأخرى من التعريف بالثقافات المتنوعة والمتعددة إلى الاقتصار فقط على تعميم ثقافة القطب الواحد ولغته. وهذا ما حدا بالرئيس الفرنسي شيراك إلى الدعوة لدى افتتاحه منتدى حول تحديات العولمة في مارس ٢٠٠١ للتصدي لهيمنة اللغة الإنجليزية.

وإذا كان الوضع بهذه الصورة السلبية التي تهدد فيها بعض اللغات والثقافات الأخرى والتي تحسب مع ذلك في عداد اللغات والثقافات التي لها حضور متميز، ليس فقط داخل المشهد الغربي، بل وحتى ضمن المشهد العالمي، فإن الأمر بالنسبة للغة والثقافة العربية يزداد سوءا نظرا لتقلص دورها في السياق الحضاري. ويعزى ذلك إلى ما هو مرتبط بالثقافة العربية ذاتها وعجزها عن مواكبة التراكم العلمي والفكري الإنساني نظرا لتقلص الترجمة، باعتبارها مفتاح المثاقفة، في المساهمة في تطعيم اللغة والثقافة العربية بما يختزنه التراث الإنساني.

كما أن هناك قصد أو دون قصد عملية إقصاء اللغة العربية كآلية أساسية في عملية الترجمة، لاسيما "الترجمة الآلية" في شبكات الانترنيت ، حيث إن حضورها محتشم إن لم نقل شبه غائب. فلا مجال إلا للغات التي لها حضور قوي في المشهد الغربي. وهذا يكرس بطبيعة الحال التوجه الذي أخذته العولمة في تكريس سيادة بعض اللغات والثقافات على حساب أخرى. في هذا السياق، أفادت دراسة لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة نشرت في سنة ٢٠٠١ أن نصف اللغات المحلية في العالم في طريقها للزوال، وحذرت الدراسة من أن تسعين بالمائة (٩٠%) من اللغات المحلية سوف تختفي في القرن الحادي والعشرين.

وإذا كانت اللغات في حد ذاتها تمثل وجها آخر لكل مظاهر الثقافة والهوية ورؤية العالم، فإن تقليص دورها في عملية التعايش الحضاري أو تهميشها أو حتى إقبارها هو بمثابة تهميش أو إقبار لثقافة ولهوية ولرؤية العالم، وهو ما ترتب عنه تقليص لدور الترجمة، باعتبارها رديفة التعددية، والتنوع، التعددية بأوجهها المختلفة: التعدد الثقافي، تعدد اللغات، تعدد المعاني والدلالات، تعدد التأويلات والقراءات، تعدد الترجمات، إلخ. وعليه فإن الترجمة باعتبارها الوجه الآخر للمثاقفة نجدها على طرفي نقيض مع منطق العولمة الرامي إلى تأليف ثقافة ذات بعد واحد .

تأسيسا على ما سبق، يتبين أنه إذا كانت الترجمة ولقرون طويلة، قد دشنت سلسلة من الحوارات الحضارية عبر آلية المثاقفة، فإن دورها في الوقت الراهن بدأ يتقلص تدريجيا مع تقلص نفوذ وحضور لغات وثقافات متعددة في المشهد العالمي بفعل موجة العولمة التي تصادر حق التعايش وحق الاختلاف والتنوع. بمعنى أن الترجمة وهي تطمح إلى خلق ثقافة المثاقفة تسعى إلى أن تحقق التعددية، هذا في الوقت الذي تحاول فيه العولمة تقليص هذه التعددية وإرجاعها إلى وحدة، أو اختزال التعدد داخل الوحدة.

وإذا كانت الترجمة في ظل المثاقفة تمثل إضافة، فإنها في حضن العولمة تنحو لأن تصير استيلابا. لذلك، إذا كان هناك اليوم " توجه لقيام ثقافة عالمية، فإن دعوة كهذه قد تشكل خطرا في ظل عدم التكافؤ التكنولوجي والإعلامي والمعرفي، ولا يتحقق التفاعل الثقافي بين الحضارات المختلفة والمتنوعة لإغناء الثقافة العالمية إلا بقبول التكافؤ الثقافي وضمانه ورعايته " ، لأن ذلك كفيل بالنهوض بالترجمة لأن تلعب الدور المنوط بها في ضوء الاعتراف بالتنوع الثقافي الذي تحاول العولمة أن تحوله إلى ثقافة عالمية موحدة.

**هـ- الترجمة وحوار الثقافات والحضارات :**

الترجمة فعل ثقافي لغوي حضاري والرابط بين الحضارات ، والمترجمون رسل التنوير وخيول بريد التنوير، من قديم الزمان وحتى يومنا هذا لم تفقد الترجمة أهميتها أو ضرورتها أو فاعليتها، فهي الوعاء الذي تنقل من خلاله المعرفة من بلد إلى آخر ومن لغة إلى أخرى. فهي نافذة فكرية ومدخل حضاري ، يضمن لهويتنا القومية المزيد من التواصل مع الآخر في كل مجالات إبداعه[٤].

لذلك فهي تكتسب مكانة هامة في مجال انتقال العلوم والفكر والأدب من مجتمع إلى آخر ، لأسباب كثيرة أهمها انها :

١- محرض ثقافي ، إذ تقدم الأرضية المناسبة التي يمكن للمبدع والباحث والعالم أن يقف عليها ومن ثم ينطلق إلى عوالم جديدة ويبدع فيها ويبتكر ويخترع.

٢- تجسر الترجمة الهوة القائمة بين الشعوب الأرفع حضارة والشعوب الأدنى حضارة.

٣- هي الوسيلة الأساسية للتعريف بالعلوم والتكنولوجيا ونقلها وتوطينها.

٤- عنصر أساسي في عملية التربية والتعليم والبحث العلمي.

٥- هي الأداة التي يمكننا عن طريقها مواكبة الحركة الثقافية والفكرية في العالم.

٦- وسيلة لإغناء اللغة الأم وتطويرها وعصرنتها.

لهذا تعد الترجمة الخيط الناظم الذي يربط بين المجتمعات ويدعم نسيج الحضارة الإنسانية والجسر الذي يربط الشعوب المتباينة المتباعدة ويقربها ، و يهدف الحوار إلى تقوية التواصل في فهم الحضارة في إطار من التعاون المبني على الاحترام المتبادل والأمانة والدقة ، كوسيلة لفتح الباب للمزيد من المنافسة المعرفية والاستفادة من تجارب الحضارات في شتى الميادين على اعتبار أن القواسم المشتركة بين الناس أكثر من أوجه الاختلاف ، ما يقتضي ضرورة تعاون الحضارات فيما بينها والتحاور بهدوء بعيدا عن أشكال الصدام والأحكام المسبقة والانفتاح على ثقافة الآخر من خلال بوابة الترجمة التي هي نتيجة حتمية لهذا التواصل الكوني. لأن التفاعل بين الثقافات والحضارات المختلفة يعتمد على الترجمة ، ليس باعتبارها ترفاً فكرياً ، بل باعتبارها حاجة إنسانية ملحة ، أملتها شروط الاختلاف والتعددية القائمة بين الأمم والشعوب[٥].

من جهة أخرى ، يفرض حوار الثقافات نفسه كضرورة ملحة لاستمرار العطاء والتعايش الإنساني. أما الكلام عن صراع الحضارات الذي تبرره أهداف أيديولوجية فلا معنى له إلا في حدود فترة زمنية تظل محددة مهما طالت؛ لأن الأصل بين الحضارات هو التعايش والسلم، أما الصراعات والحروب فهي استثنائية.

حيث تؤدي الترجمة إلى إحداث نهضة ثقافية واقتصادية، تظهر من خلال التناسب الطردي بين التقدم الحضاري وكمية الترجمة، ولذا فالترجمة هي الوسيلة الأساسية في التفاعل الثقافي مع الآخر واكتساب المعرفة منه، وهي قاعدة انطلاق النهضات الحضارية الكبرى، لدرجة أن تأثير الترجمة في الثقافة المتلقية قد يبلغ شأواً عالياً، لدرجة أنه ربما يصبح صدى للثقافة الأصلية، ولا يتوقف أثر الترجمة في التفاعل الثقافي عند إثراء الثقافة المتلقية بمعارف الآخر وعلومه، وإنما تميل إلى تطوير اللغة المتلقية ذاتها، فالترجمة عملية حوار بين المؤلف والمترجم، أي هي عملية حوار بين لغتين ، بل بين ثقافتين ، ويؤدي كل حوار فعال إلى تغيير وتبديل وتعديل في مواقف المتحاورين[٦].

لذا، يصبح واجباً على كل المفكرين والمثقفين أن يحملوا مشعل التنوير ويبحثوا في الأسباب الحقيقية التي تجعل الحوار بين الثقافات مستحيلاً، بل وأن يعملوا جاهدين على تقريب المسافات الفاصلة بين الحضارات والتي تجعل كلاً منها في عزلة عن الآخر[٧].

"هذه النظرة التفاؤلية تتأسس على اعتبار أن الإنسان تعتريه حالات من العدوانية والعنف، ولكن قوة العقل التي يتحلى بها وما يترتب عنها من قيم أخلاقية هي التي ستتغلب في النهاية. وحين يعم الوعي بهذه الحقائق، ويفعل هذا الوعي فإن الإنسانية تتجاوز حالة الاصطدام والصراع إلى الحالة الأصلية التي هي السلام والتعايش"[٨]

هناك أشياء كثيرة تساهم في تفكك التلاحم الاجتماعي وعلى رأسها ذلك التدخل الاعتباطي غالباً باسم توفير الأمن للأقليات الدينية والعرقية، مما يقتل التضامن الاجتماعي، غافلاً بأن زرع الحكمة والتعقل هو أهم حماية للتعايش بين الأديان والأجناس المختلفة، وليس نشر الخوف والتوجس، وإشعار الآخر باستمرار بأنه مختلف عنك في كل شيء، ولا بد من أن تحيط نفسك بمجموعة من القوانين لحماية نفسك منه. هذا هو عين الخطأ، أن تعيش مع الآخر وأنت توجه له باستمرار نظرات الريبة التي تشعرك وتشعره بالغربة التي تمنع كلاكما من التعايش كما يجب مع بعض[٩].

عندما نتكلم عن حوار الحضارات، نعني بهذا حواراً بين ثقافاتها وليس بين الجماد كأشكال هندسية وتضاريس جغرافية. والحوار بين الثقافات يتم طبعاً بطرائق متعددة ، منها دور الترجمة. فهي تلعب دوراً كبيراً في التواصل بين الحضارات، من ثم أضحى التعاطي لتعلم اللغات شرطاً من شروط اقتحام الثقافات؛ إذ لا بد من معرفة لغة قوم ما حتى نتمكن من فهم ثقافتهم والتواصل معهم بطريقة سليمة.

إن المستشرقين مثلا عندما رغبوا في دراسة المجتمع العربي الإسلامي لجؤوا أولاً إلى تعلم لغته ، وكلما برعوا فيها فهموا ثقافته أكثر. كذلك نرجع خطوات إلى الوراء لنقف عند عصر النهضة في العالم العربي وبالذات في مصر، حيث تنبه المصريون بعد حملة بونابرت على بلادهم للفوارق الشاسعة بين المجتمع العربي والمجتمع الغربي ؛ فصاروا يتوقون إلى اللحاق بركب التطور الحضاري ، لذا رأى محمد علي أنه من الضروري السفر إلى الغرب ومحاولة إتقان لغته والتعرف إلى علومه وفنونه وآدابه[١٠].

ومن جملة من سافر في البعثات ، كان رفاعة الطهطاوي الذي بعد أن تشبع بالثقافة الغربية عاد إلى بلده وشارك في حركة الترجمة العلمية. ومع ذلك ظل الجانب الأدبي معتماً :

**" وقد يرجع ذلك إلى طبيعة النوعين من العلم والأدب. فإن العلم من السهل نقله ونقل قوانينه وقضاياه، أما الأدب فمن الصعب أن ينقل أو أن تفيد منه أمة، إلا إذا وضحت بينها وبين الأمم التي تنقل عنها علاقات أدبية تساعد على النقل وأن**

**تتبادل معها آدابها التي تعبر عن روحها وبيئتها ومزاجها وذوقها. إذ تخضع الآداب لهذه العناصر كلها خضوعاً شديداً، ومن هنا كان عسيراً أن يتذوق المصري مع نهضته العلمية حينئذ الأدب الغربي، وأن يصدر عنه في أدبه، فذلك يحتاج إلى آماد وجهود أوسع، ولا بد أن نتأنى حتى تصطبغ طبقة من المصريين بالأدب الغربي والروح الغربية، أو حتى تصبغ حياتنا نفسها بهذا الأدب وتلك الروح "**[١١]

بالفعل تطلب اندماج العرب والمصريين بالخصوص في الحياة الأدبية الغربية وقتاً ليس بالهين، والفضل طبعاً يرجع للبعثات التي جلبت أشياء كثيرة من الحياة الغربية ووضعتها في متناول العرب عن طريق الترجمة. ونذكر على سبيل المثال جهود محمد عثمان جلال الذي ترجم لموليير، ونجيب حداد ترجم لكورني وشكسبير، كما :

**" ترجم سليمان البستاني الإلياذة لهوميروس مزاوجاً فيها بين البحور العربية ومبقياً على كل سماتها وخصائصها الملحمية. وكثرت حينئذ الترجمة للمسرحيات والقصص الغربية، حتى بلغت مئات.. ومن غير شك كانت هذه الروايات المترجمة والمعربة تغير في ذوق الجمهور، وتصله بالآداب الأوروبية، وتعده لكي يقتحم ميادينها مؤلفاً كما اقتحمها مترجماً ومعرب "**[١٢]

الحديث عن الترجمة يصل بنا إلى جهود أتت في ما بعد ومن مختلف أنحاء العالم العربي لتساهم في ربط الثقافات مع بعضها عن طريق نقل العلوم والفنون فيما بينها. نذكر من بينها ترجمة علي القاسمي لـ«الوليمة المتنقلة» للكاتب الأمريكي الشهير آرنست همنغواي الذي وفّر للمكتبة العربية معلومات مهمة عن أشهر الأدباء ، والتي ما كانت لتوفرها لهم المراجع الخاصة بالإعلام[١٣].

وجهود المترجمين لم تقف عند نقل حضارة الغرب إلينا، بل تعدتها إلى نقل حضارتنا وطرائق تفكيرنا إليهم؛ من ذلك المؤلفات التي أصدرها أصحابها باللغات الأجنبية، كمؤلفات فؤاد العروي ورشيدة يعقوبي وغيرهم كثير.

لاتزال حركة الترجمة وسيلة فعالة لمعرفة الآخر التي هي في حد ذاتها محاولة لمعرفة الذات وتنوير ما بها من مناطق معتمة تتضح من خلال محاورتها للآخر.

وعن طريقها يظهر لنا ذلك (الآخر) إنساناً يسهل التواصل معه بمجرد فهم لغته وحضارته واحترام مقدساته واعتقاداته ، وعدم الإساءة إلى حرماته. ومن المستشرقين من تنبه إلى هذا فكسب من وراء محبة الشرق ، ومن لم يفهمه تابع اعتقاداته المغلوطة عن الأمة العربية أو الإسلامية عامة، فاختلط لديه الشعور بالاحتقار مقابل

الزهو، مع الشعور بالخوف مقابل الاستكانة والتربص، مع الشعور باستغراب الآخر مقابل عدم الإحساس بالأمان.

هذا عن الآخر (الأمة العربية الإسلامية) مع (الأنا الغربية) ؛ أما إذا عكسنا الآية فسنجد نفس الشيء تقريباً ؛ وهذا مرده طبعاً لقلة المحاولة للتواصل ، لأن الآخر ليس دائماً عدواً، فقد يكون أحسن صديق إذا عرفت كيف تستميله ، وكيف تجعله يطمئن إليك، ثم وإن افترضنا الآخر عدواً، لا يعني هذا الابتعاد عنه، بل ذاك سبب أقوى وأدعى للتقرب منه والتعايش معه كي تفهمه وتعلم طرائق تفكيره ، وتختبر قدراته وتستفيد من علومه وثقافاته ؛ حتى إذا كان ولا بد من محاربته فستعرف على الأقل من تحارب ، وما هو مقدار قوته.

إن الاستشراق والترجمة ساعدا على إظهار الآخر كطرف مقابل للأنا يتحاوران معاً ويستفيدان من بعضهما بعضاً من خلال التعرف إلى حضارتين مختلفتين ونقل كلتاهما عند الثانية. ولأن العلاقات بين الجماعات البشرية على نوعين ، إما أن يسودها التفاهم والسلام، وهنا تسعى الجماعات لمعرفة الآخر ومقارنته بالذات، والإفادة مما لديه من معارف وعلوم وتقنيات ومفاهيم وأفكار، وإما أن يسودها النزاع والخصام، تبرز الحاجة إلى الحوار والتفاهم من أجل إحلال السلام ونبذ العنف، والحوار بحاجة إلى الترجمة ليتم التواصل والتفاهم بين المتحاورين أطراف النزاع ، وهذا يقتضي اعتماد قاعدة القبول بوجود الآخر واحترامه، والاعتراف بأن الحقيقة الفكرية ليست مطلقة وإنما نسبية، وأن لا أحد يمتلك الحقيقة كاملة، والترجمة ذات أثر نفسي إيجابي في هذا المجال، إذ تقربنا من الآخر في تعبيراته المختلفة وتجلياته المتعددة، وتساعدنا على رؤية آفاق جديدة وقيم جمالية متباينة في عالمنا المشترك مما يساعدنا على قبول الآخر، واحترام الاختلاف والاحتفاء بالتعدد.

لذا يجب أن يكون الحوار الذي نريده بين الحضارات قائماً على تأكيد المشترك الإيجابي بين الحضارات، وأن ينطلق من استعداد كل حضارة لفهم الأخرى، والاتفاق على إعادة صياغة الآخر في إطار من التسامح، لأن من فوائد الحوار وغاياته إبطال المناخات المفعمة بالمخاوف ومشاعر العنصرية والكراهية، وتوفير المناخ الملائم لتبادل الوافد النافع من الثقافة والعلم والخبرة ، فهي تهب النص الأصلي وجهاً جديداً وحياة جديدة في محيط ثقافي جديد، ليصبح النقل اللغوي انتقالاً وتحولاً وتلاقحاً وتناسلاً للمفاهيم والأفكار في أفضية متجددة وعوالم متكاثرة، ولهذا فالمترجم لا يسدي خدمة لأمته ولغته فحسب، وإنما كذلك للغة التي نقل منها النص الأصلي وأهلها.

كما تلعب دورا هاما في اضاح هذه الثقافة التي تقوم بدور على التواصل الالكتروني اليوم بين الشعوب ، ومن اجل سهولة التفاهم والتعلم ، وخاصة بظل التطور التكنولوجي والمعلوماتي الذي يسيطر على العالم، والترجمة الفعالة هي التي تترك بصماتها على مسار العمل الابداعي ، ففي ظل عصر الترجمات يمارس الجيل الجديد عملية هذا الابداع .[١٤]

**و- <u>أثر العولمة على الثقافة والترجمة :</u>**

لقد أدت العولمة[١٥] إلى تزايد التفاعل فيما بين شعوب العالم وثقافاتهم مما أدى إلى تعاظم الحاجة للمترجمين التحريريين والمترجمين الفوريين وهو أمر شكل نذير خير لصناعة الترجمة من سائر أوجهها. هذا إذن هو الجانب الإيجابي الذي تركته العولمة فيما يخص المترجمين.

وقد أفضى مثل هذا التفاعل فيما بين الثقافات الذي حفزته العولمة إلى ترك آثار جلية على التغييرات التي طرأت على المفردات اللغوية في اللغات المتفاعلة مع بعضها الأمر الذي أدى إلى زيادة (الاقتراض اللغوي) أي تبني مفردة ما في اللغة المترجم اليها دون أي تغيير أو تعديل عليها أو في صيغة مطوّعة قليلا وفق استخدام اللغة الأصلية. ومثل هذه العملية يطلق عليها في بعض الأحيان (التغريب) وهي عملية متواصلة منذ زمن بعيد وربما جعلت عمل المترجمين أكثر سلاسة.

ورغم أن مفهوم العولمة يتجه في معظمه صوب مجال الأعمال فإن هناك جوانب أخرى للعولمة من خلال علاقتها بصناعة الترجمة فانتشار اللغة الإنكليزية على سبيل المثال مرتبط على نحو وثيق بنمو العولمة رغم أن لغات أخرى استفادت من هذه العملية أيضا.

من جانب آخر وجدت آداب مكتوبة بلغات غير معروفة جمهورا أوسع لقراءتها من خلال العولمة كما أن دخول الأنترنت أضاف حافزا جديدا لهذه العملية. غير أن الأمر يحتاج إلى المزيد من الجهد والعمل مما يعطي المترجمين المزيد من الفرص الهائلة. كما أن هناك فرصا سانحة لفتح مزيد من الآفاق والتفاعلات بين الكتاب والقراء من مختلف أرجاء العالم يؤدي المترجمون من خلالها دورا أساسيا في تعضيد مثل هذه العملية وتعميقها.

ومنذ ما ينيف قليلا عن عقد من السنين وتزامن ذلك مع ظهور الأنترنت وإزالة الحواجز التجارية عبر الحدود بدأت المشاريع الصغيرة تتعرض للضغوط لتأخذ صفة عالمية وهو أمر أرتبط بتزايد الحاجة للإعلان بلغات مختلفة كثيرة حيث بدأت صناعة الإعلان تستفيد من خدمات المترجمين الاختصاصيين. كما بدأت الكثير من الشركات العالمية تشعر بحاجتها الماسة لوكالات الترجمة مما جعل الترجمة تؤدي دورا حاسما في عمل تلك الشركات. ومع توسع آفاق الترجمة بدأت الحاجة لخدماتها تتزايد بشكل متناسب. وهناك توقعات بأن تؤثر العولمة على الترجمة بشكل أعمق قياسا بالصناعات الأخرى.

فتتواتر مؤشرات في تجليات العولمة ، توحي بتأثيرها في تشظي عملية الترجمة وتوجيه مدلولاتها، وتمظهرها كعامل توجيه سياسي، وارتباطها بالآليات التي تقوم عليها، من شركات كونية واطار مؤسسي (صندوق النقد الدولي، البنك الدولي للانشاء والتعمير، ومنظمة التجارة الدولية) وطفرة تكنولوجية ومنظومة ثقافية. وتمثل هذه المؤشرات مجتمعة، السياق الحالي لتوجيه نشاط الترجمة[١٦]، يمكن تفصيلها كالتالي:

**١- تزايد احتكار السوق اللغوي الكوني:**

حيث يتم في اطار أوضاع العولمة ، تبنيّ مصطلحات جديدة، تحل محل ما كان سائدا من مصطلحات اعتبرت قديمة وغير مناسبة[١٧] ، واستبدالها بأخرى[١٨]، وكلها تمتلك معاني فضفاضة وحمولات متباينة، تتبدل أو تؤول دلالاتها لتوجهات واضعيها ، كي تصل الى أهدافها العملية، على غير حقيقتها، في مجتمع دولي تعوز معظمه المعرفة، وشدة قابليته لاستهواء الفكرة، ترويجا لصلاحية النظام العالمي الجديد، وتصويره على انه الخيار الوحيد الممكن.

ذلك أن «ثقافة» هذا النظام، تبتدع لغة خاصة بها، تتظاهر بالعلمية وبالقدرة على فتح آفاق التقدم والرّفاه، فيما هي في الحقيقة تمتلك مراوغتها الدلالية . ويعاين شريف حتاتة هذه اللغة، حيث:

**" في العالم الثالث، يطلق على عملية تسليم الاقتصاد للشركات المتعددة الجنسيات، تخلص من احتكار الدولة. وتعني اعادة الهيكلة، خلق اقتصاد يخدم على الديون الخارجية بتكوين احتياطي للنقد، وتقليص الانفاق العام على الخدمات، وتوجيه الاقتصاد نحو التصدير، وليس لسد احتياجات الناس، بينما كانت تعني في الماضي اعادة توزيع الدخل مع زيادة الإنتاج والإصلاح الزراعي وتوسيع الخدمات. وتعني الهيكلة، انتقال السيطرة الكاملة على الاقتصاد الى الشركات المتعددة الجنسيات. وأصبحت الشفافية هي حرية رأس المال الأجنبي في أن يطلع على كل ما يحدث في بلادنا دون قيود، مع احتفاظ الشركات**

**المتعددة الجنسيات بأسرارها خلف سياج من الكتمان. وأصبحت مقاييس السوق هي التي تحدد ما هو خير وما هو شرّ، ما هو مفيد وما هو ضار، وما هي نماذج السلوك والأخلاق التي يجب اتباعها"**[١٩] .

ويتم هذا التشظي في اطار ما يشير اليه عالم الاجتماع الفرنسي بيربور ديو P.Bourdieu بتوسع نطاق «السوق اللغوي الكوني» بما يشمله من احتكارات وعلاقات قوى واشكال من السيطرة، لها منطق نوعي، يسعى نحو احتواء التصورات التي تبني الوعي بالآخر، بل وبالعالم ومعرفته بما يستتبعه من اغفال الخصوصيات وردم الحدود[٢٠].

**٢- تنامي السطوة المتزايدة للغة الانجليزية:**

ويعد تنامي سطوة هذه اللغة من أهم مؤشرات توجيه الترجمة، رغم ما يسود حاليا من نشاط متزايد لاحياء تحالفات لغوية أخرى (الفرانكفونية، الاسبانوفية وغيرها ) ، فبواسطة الانجليزية ، تم احراز تقدم هائل في العديد من الصناعات الثقافية، مثل هندسة اللغة وتكنولوجيا المعلومات، مما جعلها تمتلك مزايا تنافسية، بحكم مكانتها التاريخية وضخامة حجم الجماعة الناطقة بها، في سيطرتها على بعض المجالات، كالعلاقات الدولية والسياحة والنقل والتعليم والبحث العلمي ووسائل الاعلام والاتصال[٢١] .

ويبدو تأثير طغيان هذه اللغة، في تقليص دور اللغات الأخرى، وضمنيا للرؤى والتحليلات الصادرة عن دولها، والتي نادرا ما تستطيع اختراق حدودها الضيقة، كالحال مثلا فيما يتعلق بالتحليل الفرنسي الناقد للعولمة، ناهيك عن ان نشاط الترجمة يرتبط بوجود تعددية لغوية، تسعى الى التواصل بينها، ما قد يطرح تساؤلات حول تدني دور الترجمة، مع تراجع هذه التعددية أمام سيادة لغة القطب الواحد.

**٣- تقييد الترجمة وتسليعها:**

ذلك انه، وفي اطار تقنين عمليات الاتصال الراهنة، لم تعد الترجمة، وخاصة العلمية منها، في المتناول، الا بشروط منظمة التجارة العالمية، كما ورد في اتفاقية «برن»، وصادقت عليه اتفاقية «الجات»، التي شددت

على اجراءات عنيفة تتخذها حيال من تسوّل له نفسه ترجمة ما يعنّ له. ويتم ذلك، برغم الحفاظ على حق المؤلف، أو ما أطلقت عليه هذه الاتفاقيات «حق الملكية الفكرية».[٢٢]

والأمر هنا يتعلق بالتمييز بين نظريتين للترجمة: الأولى، تصوّب نحو تواصل انساني، يقوم على قاعدة الندّية بين كافة المجتمعات والثقافات، ويتعلق بالتنوع الثقافي والانفتاح على مختلف التجارب الحضارية، والتبادل الحرّ لمنجزات العلوم والتكنولوجيا والفنون، فيما تقوم النظرة الأخرى على صيغة برجماتية، منطقها محاصصة بين المؤلف والمترجم، وبينهما دار النشر، وهدفها الاستئثار بالمنجزات الانسانية واحتكارها، عن طريق تقييد الترجمة وتسليعها.

**٤- استخدام لغة تقنية ومعقدة:**

ويتم ذلك عبر احلال اللغة التقنية المعلوماتية الواحدة، التي توحّد بين البشر جميعا ، كما قد يقع في الظن، بما يبدو انه معجم تكنوقراطي محايد، لتغليف ما تنطوي عليه من امور، والمصادرة على اية أسئلة محتملة، بواسطة استخدام قياسات كمية وجداول رقمية واحصاءات بيانية.

ففي عالم يقوم على السرعة والكفاءة والفعالية، تتميز اللغة في بعض من استخداماتها بابتعادها عن الكتابة، وبالتالي انخفاض القراءة بفعل الكمبيوتر، واستسلامها للنظام الرقمي Digital ، القادر على تحويل النص والصوت والصورة الى علامات رقمية، يمكن نقلها من خلال الحاسب الالي وأجهزة المعلومات والأقراص المدمجة والبرمجيات، وكلها أوضاع تقتصر على المنتفعين بهذه اللغة وحدهم، وتزيد من تعقيد عملية ترجمتها.

**٥- التهوين من علوم المجتمع:**

تمثل الحاضنة المعرفية لرعاية المصطلحات والمفاهيم الخاصة بالتاريخ والمجتمع والثقافة ، بحجة ان هذه العلوم لم تعد تمتلك امكانية مقاربة ملابسات الحاضر، حين لم تستطع ان تتنبأ بسقوط المعسكر الاشتراكي مطلع تسعينيات القرن العشرين، او انتعاش، «الصحوة» الاسلامية ، مع افتقارها لوجود تطورات جذرية مماثلة لما يسود في علوم الطبيعة ، ذات التطور اللافت في منجزاتها ودقتها ومقدرتها التنبؤية.

الحضارة العالمية حصيلة جهد إنساني مشترك، أسهمت فيه جميع الشعوب، واضطلعت فيه الترجمة بدور الوسيط الفاعل المؤثر في التعارف والتعاون بين مختلف الجماعات البشرية، وتخصيب معارفها وتلاقحها.

فبالترجمة تمكّنت الأفكار من التحليق في عوالم جديدة وكُتب لها البقاء والانتشار والنماء. وبالترجمة استطاعت شعوب كثيرة أن تواكب تطور المعرفة وتقف على عتبة الحداثة، وتحقق تقدّمها ورفاهيتها. وبالترجمة نقدر أن نعرف الآخر وندرك الذات ونقيم حواراً بناء ينهي التنازع ويؤسس سلاماً ينعم فيه الجميع.

ولكن ينبغي التنبيه إلى أن قدرة الترجمة على تحقيق التفاعل الثقافي المنشود يتوقف على كميتها ونوعيتها وانتقائيتها وغائيتها، وعلى رغبة المجتمع في الانفتاح على الآخر والإفادة منه وإرادة قياداته في التغيير والتطوير. وهذا ما يجعل الترجمة من أهم بنود السياسة اللغوية للأمة وإستراتيجياتها الثقافية والتنموية. وكثيراً ما تبقى الترجمة مجرد كتابات معزولة لا تؤطرها منظومة فكرية فتعجز عن بلوغ المراد.

وعلاوة على ذلك، فإن الترجمة الجيدة لا تحقق التفاعل الثقافي بطريقة متساوية وتلقائية، وإنما قد ينتج عنها تغلغل ثقافي في اتجاه واحد، لأن الثقافة المُنتِجة تكون أبعد أثراً في الثقافة المُستهلكة. وثقافتنا العربية في الوقت الراهن هي ثقافة مستهلكة، ولا أثر يُذكر للترجمة، من العربية إلى اللغات الأوربية، في الفكر الغربي المعاصر.

ليس مُمْكنا في كلّ ما يُترجَم أن تكون عمليّة التّرجمة "علميّة وأمينة ونزيهة" في كلّ مرّة ، مثلما أنّه لا مَعنى لأن تُحمَّل التّرجمةُ ما لا تحتمل ، فاستنادا إلى المقاربة السّوسيولوجيّة تظلّ الكلمات ذات طابع اجتماعيّ وأنّ صراع الكلمات إنّما هو وجْه من وجوه الصّراع الاجتماعي بأبعاده المختلفة (الثقافية والسياسية والاقتصادية..) ، وبالتّالي تستحيل اللّغة ذاتها إيديولوجيا ، أيْ نسَقا من الأفكار والقناعات والتصوّرات التي قد لا تنسجم مع الدّاخل الثقافيّ للمجتمع[٢٣] .

فإذا كانت العولمة الثقافيّة انتقالا لتركيز اهتمام الإنسان ووعيه من الفضاء المحلّي إلى الفضاء العالمي، ومن الداخل الثقافي إلى الخارج الثقافيّ باعتبارها تنشد ثقافة كونيّة مشتركة ووعيًا إنسانيّا موحَّدا، فإنّ ما يخشاه الكثير هو أن تذوب الهويّات المحليّة في أتُّون هويّات تستمدّ انتشارها من استنادها إلى مؤسّسات وقوى ماديّة وتقنيّة رهيبة تستثمر فنون التّرجمة في تعميق المسافات بين الشعوب من ناحية وبين الثقافات من ناحية أخرى. وحينها تجد العديد من الثقافات نفسها أمام منافسة غير متكافئة وتدفع بذلك بوعي منها أو بدون وعي ضريبة منطق أنّ المغلوب مولع أبدا بالاقتداء بالغالب.

لقد صور بعضهم الترجمة بالسحر الحلال لقدرتها على نقلنا من عالم إلى آخر ومن حضارة إلى أخرى في غمضة عين ، والواقع أن الترجمة تمثل حركة أخذ عطاء وتبادل في جميع المجالات بإتاحة اللقاء بين الثقافات والتفاعل بينها، وللترجمة أهمية كبيرة في تحقيق التقدم الحضاري والاقتصادي والاجتماعي وقد باتت نشاطاً مؤسسياً يومياً في حياة الأمم والشعوب الراقية يؤثر في كل أعمالها وخططها.

**أي دور للترجمة في الجزائر في زمن العولمة والحوار؟**

ان وضع الثقافي العام من أهم الأسباب التي أثرت على عدم وجود حركة للترجمة في الجزائر، إضافة إلى عدم وجود إستراتيجية وطنية تحدد أولويات الترجمة . مع ضعف دور الطبقة المثقفة ودور النشر الخاصة في الترجمة والترويج للكتاب الأدبي ، فهي تبقى فعلا فرديا، يحتكم إلى الهواة والصداقات أكثر مما يحتكم إلى الاحترافية وعمل المؤسسات، ما يتطلب ضبط أولويات تتمثل في إيجاد هيئة رسمية تهتم برسم سياسة للترجمة والمترجمين.

أزمة الترجمة في الجزائر تعود إلى غياب قانون أساسي للترجمة والمترجم الذي من شأنه أن ينظم محيط الترجمة في الجزائر. وحسب واسيني الأعرج ( اديب جزائري ) فقد خسرنا كثيرا ، ومشكلة الترجمة في الجزائر معقدة كثيرا ، وتطرح عدة مشاكل مثل الحقوق الأدبية . ولحل هذه المشاكل، يرى أنه لابد من إيجاد بنك للمعلومات خاص بالمترجمين ، وهو نظام موجود في كل دول العالم، مؤكدا أن القانون الأساسي للمترجم يمكن أن يفرضه واقع الحركة الترجمية في أي بلد، والجزائر لا تتوفر على هذا النوع من الحركة ، ما خلق خطا وهميا بينها وبين دول حوض المتوسط، بدعوى الدفاع عن الثوابت، ووهم لا وجود له . وبهذا خسرت الجزائر موقعها كدولة ، حيث كان يمكن أن يكون لها دور كبير كجسر ثقافي بين الشرق والغرب. ويرى واسيني أن حركة الترجمة لا يمكن بعثها إلا ببعث سياسة واضحة للترجمة تحدد وتخطط الأولويات على المدى القصير والمتوسط.

ويعتبر كل من عبد الحميد بورايو وأحسن تليلاني أن بعث هيئة وطنية تعنى بالترجمة وتسطر سياسة واستراتيجية تعيد الاعتبار للترجمة ضرورة كأولوية وطنية، مثل ما هو موجود في باقي الدول الأخرى كمصر التي استحدثت المركز الوطني للترجمة، من أولوياته رسم سياسة على المديين المتوسط والبعيد، لأنه من الضروري أن نقول كيف ومن ولماذا نترجم ومن يترجم. كما أنه لا بد من التنسيق بين الهيئات الإقليمية والعربية حتى لا نكرر ما يترجمه الآخرون ، وإن كان واسيني لا يتفق تماما مع هذه الفكرة، حيث ركز على

ضرورة توفير الروح الجزائرية في الترجمات الجزائرية ، رغم كون أعمال ديب ترجمت من قبل المشارقة لكنها تبقى في حاجة إلى ترجمة جزائرية تحمل روح الثقافة الجزائرية .

**الترجمة من والى العربية في العولمة :**

من ناحية أخرى يتباين الموقف الحاضر للغة العربية في ظل العولمة ، رغم دخولها منذ منتصف السبعينيات المجال الدولي كلغة رسمية من لغات العمل الست في منظمة الامم المتحدة ، وهو تباين يراوح بين عولمة تمارس على هذه اللغة ضغوطا هائلة وتفرض عليها أقصى درجات المرونة وسرعة الاستجابة للمتغيرات العالمية، وبين فكر محافظ يتخذ موقفا حذراً من العلم والتكنولوجيا، لاعتقاده أن استيراد هذه "البضاعة الدخيلة" القادمة من الغرب لن يترتب عنه إلا غربة الثقافة العربية بما يحيل قصارى جهد هذا الفكر في الترجمة إلى الاكتفاء بما ذكره أئمة العرب القدامى حول الدخيل والمعرّب، بدعوى الحفاظ على الطهارة اللغوية والأصالة الفكرية، ومن ناحية أخرى تتباين كذلك حركة الترجمة، أن فيما يتصل بضعف النقل إلى العربية أو بالاهتمام بما يترجم منها.

شاهدُ ذلك، ما يورده تقرير التنمية الإنسانية العربية الأول لعام ٢٠٠٢، من ضعف حركة الترجمة بعامة في الأقطار العربية وضمورها الفادح ممّا يكاد يقضي على دورها المأمول في نقل المعرفة وتوطينها باللغة العربية، وتكشف الإحصاءات في هذا الصدد أن ما يترجم في هذه الأقطار من كتب لا يزيد عن ٥ ما يترجمه بلد أوروبي صغير مثل اليونان، يقل عدد سكانه عن ٥ بالمائة من السكان العرب وأن إجمالي ما يترجم منذ إنشاء بيت الحكمة في عهد الخليفة العباسي «المأمون» حتى الآن يوازي ما تترجمه اسبانيا في عام واحد حاليا.

وبالنسبة للترجمة من العربية، يلاحظ اهتمام لافت من قبل جهات أجنبية عديدة بها، عن طريق المتابعة الفورية لكل ما يصدر عن العالم العربي من نشر طباعي وإلكتروني، وذلك بهدف تعريته معلوماتيا وإبقائه تحت الرقابة الدائمة، أما جهود ترجمة متن العولمة إلى العربية فالملاحظ توزعها وتشتتها بين الأقطار العربية بل وداخل كل قطر منها، بما يضعف فاعلية هذه الجهود ويقلّص أثرها، وما يوضح ذلك التركيز على ترجمة نصوص الخطابات الكونية أعمال «ليوتار»، «كينيدي»، «توفلر»، «فوكوياما»، «هنتنجتون»، وإن غلب عليها الالتقاط الموسمي لأعمالها الأكثر شهرة والاقتصار غالبا على مرجعيتها الأثيرة في اللغة الانجليزية والترجمات المتكررة وتصاعد الترجمات عبر لغة وسيطة، وإذا كان منطقيا أن تتفاوت درجات الدقة والأمانة في الترجمات المتكررة،

أو تتناءى العلاقة بالأصل حال اعتماد بعض الترجمات على لغة وسيطة فإن التباين في دقة ترجمة المصطلح، والاختلاف في التعامل معه، يمكن أن يؤدي إلى فوضى مصطلحية واستتباعا لهذه الوضعية.

تعاني الترجمة العربية لمتن العولمة قصورا واضحا، يقف على رأسه عدم التدقيق التعبيري حول مصطلحات العولمة، ومن ثم عدم اتفاقها على استخدامات لها واضحة، توضحها المؤشرات التالية:

**- تعدد المصطلح اللساني العربي :**

وهو تعدد ناجم عن استبداد ظاهرة الترادف، أي كثرة استخدام المترادفات، التي تصل في أحيان إلى حدّ الهجانة والمسْخ، مثال ذلك وقوع لفظ "العولمة" أسير فائض مترادفات عربية عديدة راوحت بين التسمية اللغوية والاصطلاح "الكونية، الكوكبة، التكوكبية، تدويل العالم، الكوْننة، الكونائية، الشمولية، التكوّر، السلعْنة، الكابتالية الجديدة ، الجلوبالية، الليبرالية المعلومة"، فيما آثر آخرون "العولمة" باعتبارها أكثر دلالة من الكوكبة، لأن حقيقة العولمة لا تقف عند حدود كوكب الكرة الأرضية، ما دامت السيطرة على الكواكب الأخرى أحد مطامحها.

وهو ما جعل الغلبة للفظ العولمة رغم احتكام المترادفات الأخرى إلى الأفضل والأقدم وربما الأكثر سلاسة، على أن الأمر لا يقتصر فحسب على مصطلح "العولمة"، بل يمتد ليشمل كافة المصطلحات الأخرى المتصلة بها، والتي يتم نقلها إلى العربية بصورة مشوّهة ومبتسرة، إذْ يلاحظ كذلك تعدد التسميات التي تطلق على الشركات الكونية "الشركات متعددة الجنسية، الشركات متعددة القوميات، الشركات العالمية، الشركات فوق الكونية، الشركات عابرة القوميات، الشركات دولية النشاط، الشركات العابرة للقارات، الشركات متعدية الجنسيات، الشركات الخارقة لحدود الأوطان، الشركات المتخطية القوميات، الشركات متعدية القوميات، الشركات الكوكبية"، على ما بين بعض هذه التسميات من تمايز.

ويبدو التراوح التعبيري أيضا حول ترجمة المصطلح الأجنبي" «Privatization» الخصخصة، التخصيص، الخوصصة، التحول إلى القطاع الخاص، التفويت، التخاصيّة، الاستخصاص"، والأمر ذاته بالنسبة لكلمة «Computer»التي ترجمت إلى أكثر من كلمة "كمبيوتر، حاسب آلي، محْساب، عقل إلكتروني، محيسب كهربائي، حيْسوب، محسبة، حاسوب، نظامة، رتابة."

**- عدم التّمييز بين المصطلحات**

ومع كثرة هذه المترادفات ثمة خلط يسود الترجمات العربية مع عدم تمييزها بين المصطلحات، والمثال الأشهر هنا ما يتصل بمصطلحي العالمية والعولمة ، فرغم تقاربهما في اللفظ واشتقاقهما من كلمة «العالم»؛ فالعالمية تمثل نزوعا لحلم مثالي قديم ومتجدد يصوّب نحو بناء مجتمع إنساني، يقوم على قاعدة الندّية بين كافة الامم والشعوب دون اعتبار للعرق أو الثقافة أو الطبقة أو بناء القوة، ويتصل بالتنوع الثقافي وتقبل ثقافات الغير وتفهمها والتوجه والرغبة في مشاركة الآخر والانفتاح على مختلف التجارب الحضارية والتبادل الحرّ بينها لمنجزات العلوم والتكنولوجيا والفنون، انطلاقا من قيم الديمقراطية وحقوق الإنسان واحترام القانون وحماية البيئة وتحسين ظروف المعيشة لكل البشر.

العولمة، فهي النقلة النوعية الحالية في تطور النظام الرأسمالي كواقع اقتصادي تكنولوجي معلوماتي سياسي أقرب إلى المصلحة والبرجماتية منطقتها إمبراطورية على امتداد الأرض والفضاء الذي تتحكم فيه القوة الكبرى، وهدفها الهيمنة على اقتصاد العالم وجعله سوقا واحدة مفتوحة لإنتاج الدول المتقدمة ووسيلتها الانفتاح الاقتصادي والشركات الكونية والخصخصة والفيض الحرّ للمعلومات والإعلام .

**قائمة المراجع:**


١. بورديو، بيير. **مسائل في علم الاجتماع** ، تر. هناء صبحي . أبو ظبي : هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة ، ٢٠١٢ .

٢. حام د، مهند . " الترجمة بوابة للتسامح وجسر للتعريف بالآخر،" **قنطرة** . https://ar.qantara.de

٣. حتاتة ، شريف. **العولمة والاسلام السياسي** . القاهرة : كتاب الاهالي، ٢٠٠١ .

٤. **الحوار المتمدن** .ع. ٤٠٣٨ ، ٢١ مارس ٢٠١٣ .

٥. **الحياة** . ع ١٨٥٣٩ ( ٦ جانفي ٢٠١٤ ) ،.

٦. دياب ، محمد حافظ . " الترجمة ورهان العولمة ، " **أنفاس** . http://www.anfasse.org

٧. ضيف ، شوقي . **الأدب العربي المعاصر في مصر** . مصر : مكتبة الدراسات الأدبية ، ط ٤ .

٨. عبد الغني، مصطفى . **الجات والتبعية الثقافية** . القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٩.

٩. عطية ،عبد الله . " الترجمة في زمن العولمة ،" **أنفاس** . http://www.anfasse.org

١٠.عمراني، المصطفى. " الترجمة بين المثاقفة والعولمة ، " **ديوان العرب.** http://www.diwanalarab.com

١١.غوادرة ، فيصل حسين . " **دور الترجمة بين الذات والآخر** ، " . https://scholar.najah.edu

١٢.القباج ، محمد مصطفى . "حوار الثقافات وحقوق الإنسان في زمن العولمة ،" **المعرفة للجميع ،ع ٣٠،** ٢٠٠٥.

١٣.الكفري ، مصطفى العبدالله ." التواصل بين الشعوب بواسطة الترجمة ،" **الألوكة الثقافية.** http://www.alukah.net

١٤.الماموني ، نزهة . " حوار الثقافات ايديولوجيا الصراع بين الترجمة والإستشراق ،" **الرافد** . http://www.arrafid.ae

15- Holborow. M. . **The Politic of English .** London : Sage Publications , 1999 .

[١١]- عَرَف العرب الترجمة حين احتكاكهم بالشعوب الثلاثة المحيطة بهم، الروم من الشمال والفرس من الشرق والاحباش في الجنوب، اذ كان من الصعوبة بمكان ان تكوّن علاقات اقتصادية او اجتماعية دون وجود لغة مشتركة ولسان يجمع الاثنين، وبدأت حركة الترجمة في الدولة الاموية عند الامير خالد بن يزيد بن معاوية بن ابي سفيان ومن ثم ازدهرت الترجمة في الدولة العباسية بعد اتساع الفتوحات والتوجه نحو الشرق والغرب وازدادت الحاجة للترجمة في العصر العباسي لنقل علوم اليونان في الطب والفلك والرياضيات والموسيقى والفلسفة والنقد، وحينما اسس المأمون دار الحكمة في بغداد واستقطاب المترجمين اليها كحسن بن اسحاق ويحيى بن البطريق وابن الحمصي وابو بكر بن متّا واغداق المترجمين بالأموال لإدراكه بأهمية الترجمة في بناء الحضارات وتواصل الشعوب، فلا تلاقح افكار، ولا تبادل رؤى، ولا حوار فرديا او جماعيا بدون ذلك العامل المشترك وهو التحول الى لسانٍ واحد ليفقه كلّ منهما الاخر. وحينما تهتم المملكة العربية السعودية بهذا الفن وبهذا الفكر وبهذه الثقافة انما جاء من ادراكها بأهمية حوار الحضارات وتبادل الثقافات والاطلاع على فكر الاخر ونقل المعلومة من مصدرها الاساس. وما يحتمه عليها دينها الاسلامي الداعي الى التفكر في ملكوت السموات والارض والدعوة الى الله على بصيرة واعمال القلم فيما يخدم الانسانية ويرقى به وتحقيق العدل والمساواة.

[٢] - تميّز بربارة كسان، بين لغة الخدمة ولغة الحياة اليومية ولغة الثقافة، وتعتبر أن الإنكليزية تصلح لأن تكون لغة نقل وليس لغة ثقافة لشعوب العالم أجمع. ذلك أن لكل شعب ثقافته التي تعبّر عنها لغة خاصة به. ولقد عبّر عن ذلك الكاتب الإيطالي أمبرتو إيكو عندما قال:"إن لغة أوروبا هي الترجمة"، وآية ذلك أنه لا يمكن المرء في زمن العولمة، أن يتعلّم كل اللغات التي يتكلمّها مواطنو الاتحاد الأوروبي، لذلك يلجأ إلى الترجمة.

[٣] – المصطفى عمراني ، " الترجمة بين المثاقفة والعولمة ، " **ديوان العرب** في:
http://www.diwanalarab.com/spip.php?page=article&id_article=6821

[٤] – ظلت الترجمة من أهون وسائل الانتقال الفكري والمعرفي بين مختلف شعوب العالم وعلى مر العصور. وكان من اهم أسباب تقدم العرب وتطورهم في عصر الإمبراطورية العربية الإسلامية؛ قيامهم بالتعرف إلى حضارات الشعوب التي سبقتهم بوساطة الترجمة والتعريب. فوضعوا المصطلحات العلمية، وتمكنوا من الانتقال من استيعاب العلوم وتوظيفها إلى تطويرها والإبداع فيها. وقد سعت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم) اليكسو (للحصول على البيانات العلمية الموثقة حول حركة الترجمة في الوطن العربي. ثم تبنت المنظمة في عام ١٩٧٨م اقتراحاً سورياً لوضع برنامج عربي لترجمة أبرز الكتب الأجنبية في مختلف المعارف والعلوم الحديثة. وأوصت بإعداد قوائم ببليوغرافية بما أنجزت الدول العربية في ترجمة العلوم والمعارف العالمية. وفي عام ١٩٧٩م وافقت المنظمة على مشروع اقتراح ليبي بضرورة الاهتمام بالترجمة في الوطن العربي. أنظر: مصطفى العبدالله الكفري ،" التواصل بين الشعوب بواسطة الترجمة ،" **الألوكة الثقافية** ، في : http://www.alukah.net/culture/0/62902/ .

[٥] – مهند حامد ،" الترجمة بوابة للتسامح وجسر للتعريف بالآخر،" **قنطرة** ، في : https://ar.qantara.de/content/dwr-ltrjm-fy-hwr-lhdrt-ltrjm-bwb-lltsmh-wjsr-lltryf-blakhr .

[٦] - فيصل حسين غوادرة ، **دور الترجمة بين الذات والآخر** ، في : https://scholar.najah.edu/sites/default/files/conference-paper/summary-research-role-translation-between-self-and-other

[٥] - نزهة الماموني ، " حوار الثقافات ايديولوجيا الصراع بين الترجمة والإستشراق ،" **الرافد** ، في: http://www.arrafid.ae/arrafid/p11_6-2012.html

[٨] - محمد مصطفى القباج ، "حوار الثقافات وحقوق الإنسان في زمن العولمة ،" **المعرفة للجميع** (عدد ٣٠/ ٢٠٠٥)، ص ٩٤.

[٩] - الماموني ، **مرجع سبق ذكره .**

[١٠] - **المكان نفسه** .

[١١] - شوقي ضيف ، **الأدب العربي المعاصر في مصر** ( مصر : مكتبة الدراسات الأدبية ، ط ٤ ) ، ص. ٢٣ .

[١٢] - **المرجع نفسه** ، ص ص. ٢٥ - ٢٤ .

[١٣] - الماموني ، **مرجع سبق ذكره** .

[١٤] - خالد ممدوح العزي ،" للترجمة دورا مميزا في التواصل وتعزيز الثقافة بين الشعوب واثراء الحضارة واتبات الهوية ، " **الحوار المتمدن** ،ع. ٤٠٣٨ ، ٢١ مارس ٢٠١٣ .

[١٥] – العولمة، على خلاف ما يعتقد بعض المثقفين، هي ثلاث عولمات: سياسية، وهي بدأت منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وإنشاء الأمم المتحدة، واقتصادية بدأت مع عملية انفتاح الاقتصادات الوطنية على سوق أصبح كونياً في نهاية القرن العشرين، والثالثة هي عولمة ثقافية نعيشها اليوم في إطار مصطلحات كحوار الحضارات، وحوار الثقافات، والتعدّدية اللغوية. وطرحت العولمة بمجالاتها الثلاثة تحديّات على شعوب العالم المتقدّم والمتخلّف على السواء، والترجمة هي واحدة من بين هذه التحديّات التي تسهّل سبل التواصل بين البشر، وتساعد في نقل المعارف والتقنيات والأفكار، وتقرّب بين عادات مختلف شعوب العالم. أنظر : موريس أبي ناضر ، " "الترجمة والعولمة" معربا . لماذا تراجع العرب في حقل الترجمة المعاصرة ؟ ،" **الحياة** ، ع ١٨٥٣٩ ( ٦ جانفي ٢٠١٤ ) ، ص. ١٨.

[١٦] - محمد حافظ دياب ، " الترجمة ورهان العولمة ، " **أنفاس** ، في : http://www.anfasse.org/2010-12-29-18-25-49/2010-12-30-15-59-04/3680-2010-07-01-15-59-00

[١٧] - الاعتماد على الذات ، القطاع العام، العدالة الاجتماعية، استغلال الموارد الطبيعية، استصلاح الأراضي، السيادة الوطنية .

[١٨] - نهاية الايديولوجيا او التاريخ، آلية السوق، التكيف الهيكلي، الشراكة، حقوق الانسان، صدام الحضارات، حرية الأديان ، حق الاقليات، المجتمع المدني، تداول المعلومات، الفرص والتحديات، لا جنوب او شمال بعد الآن، الأجندة المستقبلية، ثقة المستثمرين، بنية اقتصادية صديقة للاستثمار

[١٩] - شريف حتاتة ، **العولمة والاسلام السياسي** ( القاهرة : كتاب الاهالي، ٢٠٠١) ، ص. ٧٣ .

[٢٠] - بيير بورديو ، **مسائل في علم الاجتماع** ، تر. هناء صبحي ( أبو ظبي : هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة ، ٢٠١٢ ) ، ص ص. ١٣٩ – ١٤٩.

[٢١] - ٦٥ ٪ من برامج الاذاعة ، ٧٠ ٪ من الأفلام، ٨٥٪ من المكالمات الهاتفية الدولية، و٨٢٪ من الوثائق المخزنة في الانترنت، وكتب مترجمة من الانجليزية اكثر من نظيرتها في اللغات الأخرى ، أنظر:

M. Holborow. , **The Politic of English** ( London : Sage Publications , 1999) , p61.

[٢٢] - مصطفى عبد الغني، **الجات والتبعية الثقافية** ( القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٩ ) ، ص ص. ٤٥ - ٤٦ .

[٢٣]- عبد الله عطية ، " الترجمة في زمن العولمة ،" **أنفاس** ، في : http://www.anfasse.org/2010-12-27-01-33-59/2010-12-05-18-31-21/5559-2014-08-23-11-03-19